الى الحج لم يحج الا من كان يومئذ انسيا مخلوقا ولكنه نادى هلم الى الحج فلبى الناس في اصلاب الرجال
وارحام النساء لبيك داعى الله لبيك داعى الله فمن لبى مرة حج حجة ومن لبى عشرا حج عشر حجج ومن
لم يلب لم يحج فكان ابرهيم ع واسمعيل ع يضعان الحجارة ويرفعان بها القواعد والملائكة
يناولونها حتى تمت اثنى عشر ذراعا فلما انتهى الى موضع الحجر ناداه ابو قبيس يا ابرهيم ان لك
عندى وديعة فاعطاه الحجر فوضعه موضعه وهيا له بابين بابا يدخل منه وبابا يخرج
منه وجعل عليه عتبا وشرجا من جريد على ابوابها فكانت الكعبة عريانة فصدر ابرهيم وقد
سوى البيت فاقام ابرهيم اسمعيل فتزوج امراة اسمعيل امراة من العمالقة وخلى سبيلها وتزوج
اخرى حميرية وكانت عاقلة فتاملت بابى البيت فقالت لاسمعيل هلا تعلق على هذين البابين
سترين سترا من ههنا وسترا من ههنا فقال لها نعم فعملت للبيت سترين طولهما اثنى عشر ذراعا
فعلقهما اسمعيل على البابين فاعجبهما ذلك فقالت فهلا احوك للكعبة ثيابا فتسترها كلها
فان هذه الحجارة سمجة فقال لها اسمعيل بلى قال فاسرعت في ذلك وبعثت الى قومها تستغزلهم
وانما وقع استغزال النساء بعض من بعض لذلك فلما فرغت من شقه علقتها فجاء الموسم
وقد بقى وجه من وجوه الكعبة فقالت لاسمعيل كيف نصنع بهذا الوجه فكسوه خصفا
فلما جاء الموسم نظرت العرب الى امر اعجبهم فقالوا ينبغى ان يهدى الى عامر هذا البيت فمن ثم
وقع الهدى فجعل ياتى الكعبة كل فخذ من العرب بشى من ورق وغيره حتى اجتمع شى كثير فنزعوا
ذلك الخصفة واتموا الكسوة وعلقوا على البيت بابين ولم تكن الكعبة مسقفة فوضع اسمعيل
فيها اعمدة مثل الاعمدة التى ترون من خشب وسقفها بالجرايد وسواها بالطين فجاءت العرب
من الحول فدخلوا الكعبة وراوا عمارتها فقالوا ينبغى لعامر هذا البيت ان يزاد فلما كان
من قابل جاءه الهدى فلم يدر اسمعيل ما يعمل به فاوحى الله عز وجل اليه ان انحره واطعمه
الحاج وانقطع ماء زمزم فشكا ابرهيم الى اسمعيل قلة الماء فاوحى الله عز وجل الى ابرهيم
وامره بالحفر فحفر هو واسمعيل وجبرئيل عليهم السلم حتى ظهر ماؤها وضرب في اربع زوايا
البئر وقال في كل ضربة بسم الله فتفجرت اربعة اعين فقال له جبرئيل ع اشرب يا ابرهيم و
ادع لولدك فيها بالبركة وافض عليك من الماء وطف بهذا البيت فهذه سقيا سقاها الله

لاسمعيل

لاسمعيل وولده واما قول الله عز وجل فيه ايات بينات مقام ابرهيم ع فاحدها ان ابرهيم
حين قام على الحجر اثر قدماه فيه والثانية الحجر والثالثة منزل اسمعيل ع وروى ان موسى ع
احرم من رملة مصر وانه مر في سبعين نبيا على صفايح الروحا عليهم العباء القطوانية يقول
لبيك عبدك بن عبدك لبيك وروى في خبر اخر ان موسى ع مر بصفايح الروحا على جمل احمر خطامه
من ليف عليه عبايتان قطوانيتان وهو يقول لبيك يا كريم لبيك ومر يونس متى بصفايح الروحا
وهو يقول لبيك كشاف الكرب العظام لبيك ومر عيسى بن مريم ع بصفايح الروحا وهو يقول
لبيك عبدك ابن امتك لبيك ومر محمد ص بصفايح الروحا وهو يقول لبيك ذا المعارج لبيك
وكان موسى ع يلبى وتجيبه الجبال وسميت التلبية اجابة لانما جاب موسى ع ربه عز وجل و
قال لبيك وروى زرارة عن ابى جعفر عليه السلم قال ان سليمان ع قد حج البيت في الجن و
الانس والطير والرياح وكسى البيت القباطى وروى ابو بصير عن ابى عبد الله ع قال ان
ادم ع هو الذى بنى البيت ووضع اساسه واول من كسى الشعر واول من حج اليه ثم كساه تبع
بعد ادم الانطاع ثم كساه ابرهيم ع الخصف واول من كساها الثياب سليمان بن داود ع كساه
القباطى وقال الصادق ع لما حج موسى ع نزل عليه جبرئيل ع فقال له موسى يا جبرئيل ما لمن حج هذا
البيت بلا نية صادقة ولا نفقة طيبة قال لا ادرى حتى ارجع الى ربى عز وجل فلما رجع قال الله
عز وجل يا جبرئيل ما قال لك موسى وهو اعلم بما قال قال يا رب قال لى ما لمن حج بلا نية صادقة
ولا نفقة طيبة قال الله عز وجل ارجع اليه وقل له اهب له حقى وارضى عنه خلقى قال فقال يا جبرئيل
ما لمن حج هذا البيت بنية صادقة ونفقة طيبة قال فرجع الى الله عز وجل فاوحى الله اليه
قل له اجعله في الرفيق الاعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا ونزلت المتعة على النبى ص عند المروة بعد فراغه من السعى فقال ايها الناس هذا جبرئيل
واشار بيده الى خلفه يامرنى ان امر من لم يسق هديا ان يحل ولو استقبلت من امرى ما استدبرت
لفعلت كما امرتكم ولكنى سقت الهدى وليس لسائق الهدى ان يحل حتى يبلغ الهدى محله فقام
اليه سراقة بن مالك بن الخثعم الكنانى فقال يا رسول الله علمنا ديننا فكانا خلقنا اليوم ارايت
هذا الذى امرتنا به العامنا هذا او للابد فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا بل لابد الابد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)